# الأحواز.. «القضية المنسيّة» منذ ٩٢ عاما

إســـــــراء حـبـيـب

■■ يمـر الشـعب العربـي فـي بلاد «الأحواز» الخاضعة للاحتلال الإيرانـي منـذ ٩٢ عامـا، بظـروف بالغـة الصعوبـة والتعقيد، نتيجة تعـرض الإقليـم لاضطهـاد قومي قلّ نظيره في العصر الحديث، منذ أن حلـت بـه النكبة الكبـرى على هذا الإقليم في أبريـل عام ١٩٢٥، والمتمثلة في انهيـار الحكم العربي في البلاد، ووقوعها تحت الاستعمار الإيرانـي منـذ ذلك الحـين، وحتى هذه اللحظة.

وعلـى مـدار سـنوات طويلـة مـن الظلـم والقهـر والتعتيم على قضية الأحواز، عانى سكان الإقليم الويلات مـن قبل الحكم الفارسـي الغاشـم، الذي ينظر لأهل الإقليم السـنة باعتبارهـم «أعـداء» رغم أن إيـران كلهـا تعيش علـى الموارد الطبيعيـة الأحوازيـة، وبـدون هـذا الإقليـم تتبـدد قـوة طهران الاقتصادية.

ويكفـي فـي هـذا السـياق، الإشـارة إلى الأحـواز يمثّل أهمية اسـتراتيجية بالغـة مـن النواحي الجغرافية والاقتصادية والسياسية والتجاريـة، فامتـداد الإقليم على طول السـاحل الشـمالي والشرقي للخليج العربي، جعله صلة الوصل بين إيـران والعالم الخارجي، وذلك عبـر موانئهـا ومنافذهـا البحرية. ومما أكسب الأحواز أهمية إضافية، هو اكتشاف النفط والغاز الطبيعي فيـه منـذ عـام ١٩٠٨، وهـو الأمر الـذي أسـال لعـاب الغـرب وإيران، وكان أحد أسباب احتلالها، فالنفط في الأحـواز العربيـة يمثل (٨٧٪) من النفـط الإيراني المعتَمـد، فيما يمثّل الغاز المسـتخرج من الأراضي الأحوازية نسـبة (٩٠٪) من مجمل الغاز الإيراني.

ورغـم نضـال امتـد لأكثـر من تسـعة عقـود، لا زالـت الحكومات الإيرانية تمارس أعتى ألوان القمع لهـذا الشـعب بمختلـف تنوعاته،

## الإقليم وقع تحت اضطهاد عنصري قلّ نظيره في العصر الحديث منذ احتلاله في أبريل عام 1925

مـن تجفيف الروافـد وغلق المراكز الثقافيـة وعـدم تدريـس اللغـة العربية، حتـى الإعدام للنشـطاء كما حدث فـي عامي ٢٠٠٨ و٢٠١٢، حيث تم إعدام ثلاثة نشـطاء من العرب الأحوازيين، من بين خمسـة محكـوم عليهـم بالإعـدام رغـم المناشدات الدولية الرافضة لذلك.

وفـي هذا الصدد، شـهد الأحواز منذ احتلاله أكثر من خمس عشرة انتفاضة وثورة شـعبية، اشـتهرت منهـا الانتفاضـة العارمـة ضـد الاحتلال الإيراني التي وقعت عام ٢٠٠٥. كما تقود المقاومة الأحوازية المدنية والعسـكرية ضد الاحتلال الفارسـي، التـي لـم تلـق الدعـم العربي المطلوب لتمكين الإقليم من الاستقلال عن الدولة الإيرانية.

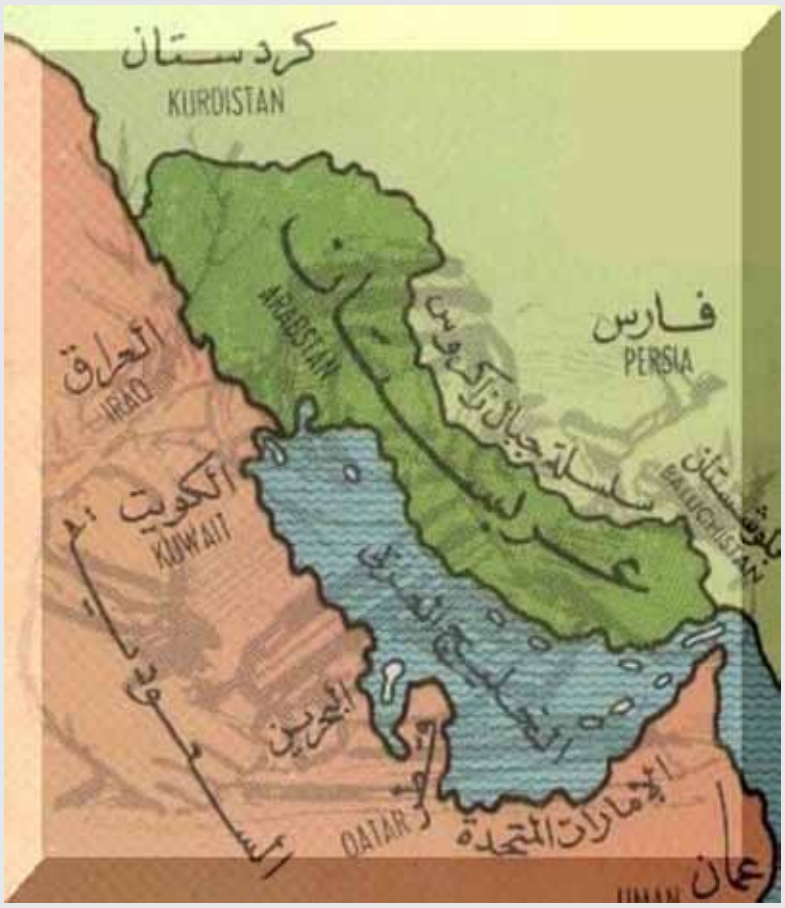


وفـي ظـل اسـتمرار التجاهـل والنسـيان العربـي لهـذه القضية العادلـة، يسـعي المحتـل الإيرانـي إلى زيـادة نسـبة غير العـرب في الأحـواز، وتغيير الأسـماء العربية الأصلية للمدن والبلـدات والأنهار، وغيرها من المواقـع الجغرافية في منطقـة الأحـواز التي كان اسـمها القديم قبل الاحتلال «عربستان» كما أن مدينة «المحمّرة» على سبيل المثال بات اسمها «خرم شهر»، وهكذا.

كمـا طالـت عمليـات تغييـر الطابع العربي كافة جوانب الحياة في الأحواز بعـد احتلالها الصفوي، وكان الهدف من وراء ذلك هو فرض الثقافـة الفارسـية علـى الإقليم، فأصبح علـى رأس «المحرمات» التي أقرها الاحتلال الإيراني الفارسـي التحـدث باللغـة العربيـة فـي الأماكـن العامة ومـن يخالف ذلك الأمر يتعرض للعقاب لأن التحدث باللغـة العربيـة جريمـة يعاقـب عليهـا القانـون الصفـوي، فقـررت إيران أن تكون مناهج الدراسـة في المدارس باللغة الفارسـية فقط ولا يجوز التحدث بأي لغة أخرى، ومُنع الأحوازيون من تسـمية مواليدهم بأسماء عربية.

ولا جـدال أن اسـتمرار بقـاء مشكلة الأحواز دون حل، يُعد خرقا واضحا لميثاق الأمـم المتحدة، لجهة الدولـة الإيرانيـة كافـة الحقـوق الإنسـانية والحريـات الأساسـية لشعب الأحواز، وتعرّض هذا الشعب لمعاملـة ظالمة تسـتند إلى التفرقة العنصريّـة بينـه وبـين الفـرس المهاجرين إلى الإقليم بعد احتلاله، وهو ما يتعارض مع الإلزام القانوني الـذي ترتبه المادتـين (٥٥ و٥٦) من ميثـاق الأمـم المتحدة، الأمـر الذي يوجب على جميـع الدول العربية السعي إلى دعم القضية الأحوازية بكل السبل، من أجل مساندة الشعب العربـي في الإقليـم لنيل حريته واستقلاله من الاحتلال الإيراني.